المناطق ، ونجح هؤلاء المسؤولون في مساعيهم وافرج عن المخطوفين · فقد تم مثلا التوسط للافراج عن المدعو شهيد عازار وهو من اهالي عينطورة ـ المتن وكان قد خطف في طرابلس ونقل الى عكار ، ونجحت الوساطة وافرج عنه وسلم الى رئيس بلدية ضبية قبلان الاشقر الذي قام بدور الوساطة · ورغم هذا الدور الانساني البناء فقد اقدم اليمين على خطف المدعو حنا بلوط وهو مواطن فلسطيني كان يعمل في جل الديب ، وكل ما فعلته التنظيمات هو الاتصال برئيس البلدية لحل المشكلة سلميا ولم تقم باي رد فعل سلبي · لا نريد ان نسترسل في تعداد مثل هذه الحوادث السلبية التي كان يقوم بها الجانب المعادي والاعمال الايجابية التي كان يقوم بها مسؤولوا التنظيمات بالتعاون مع الاصدقاء الحياديين اللبنانيين في طليعتهم رئيس البلدية قبلان الاشقر الذي لا يزال مهجرا والذي تعرضت عائلته بعد سقوط المخيم الى الركل والضرب والابعاد ، وتعرض مسكنه للنسف من قبل اليمين ، جريمته انه كان انسانا محبا للجميع مساويا بين اللبنانيين والفلسطينيين ملتزما بالحق قولا وفعلا ·

اخذ الجو يكفهر بالمنطقة رغم كل الوسائل الممكنة لابقائه صافيا في اواخر عام ١٩٧٥ واهتم الاهلون بتخزين المؤن بعد ان توقف العمل واصبح من المتعذر على اي فلسطيني التحرك الى مكان عمله ، وقامت تعاونية « فتح » التي انشئت عام ١٩٧٤ باحضار المزيد من المؤن على سبيل الاحتياط ، لقد اخذت استراتيجية اليمين تتضح وهي منحصرة في تصفية الجيوب الوطنية في المنطقة للانقضاض على مخيم ضبية في النهاية ، وخلق التبريرات الباطلة والاعلام المضلل في كل حادثة · لقد شرعت فصائل اليمين بالتعاون مع السلطة في تصفية الوجود القومي الاجتماعي المسلح في جل الديب ، ثم انتقلت لتصفية حارة الغوارنة ، وشرعت بعد ذلك بتمشيط المنطقة تباعا والتخلص من كل من هو غريب عن المنطقة مهما كانت جنسيته وزادوا على ذلك بالعمل العلني في التخلص من كل من هو من غير طائفتهم ولو كان لبنانيا · ولاعطاء الدليل على هذا القول فقد اقدم اليمين اللبناني قبل سقوط المخيم بثلاثة اشهر على نسف صيدلية هريش في محلة ادونيس المجاورة لجونية لا لشيء الا لان صاحبها ينحدر من اصل فلسطيني ومع انه يحمل الجنسية اللبنانية ، كذلك قام اليمين بنسف محل تجاري يخص ماري نعيم العسل الفلسطينية الاصل والتي تحمل ايضا الجنسية اللبنانية في قلب جونية كذلك القى متفجرات على محلات صبحي لمام ، ورفول جبر في نفس البلدة · ناهيك بقتل واهانة وابعاد عشرات من العمال السوريين الذين كانوا يعملون في الزراعة والبناء ·

لقد بدأ التصور العام لدى سكان المخيم بعد سلسلة الاحداث المتلاحقة هذه في المنطقة ان المخيم هو خاتمة المطاف بالنسبة لانظار اليمين في المنطقة ، لا سيما ان الجيوب الوطنية قد تمت تصفيتها ، واصبح وضع المخيم حرجا ، اذ ان الجانب المعادي اصبح محيطا بكل المرتفعات المطلة عليه ، وطرق الامدادات باتت مقطوعة عنه ، اضافة للحزام العسكري القائم منذ احداث ١٩٧٣ ·

كان اول استفزاز تعرض له المخيم يوم السبت الاسود المشهور حيث قتل احد المواطنين الفلسطينيين المدعو انيس نحاس وهو من سكان المخيم ونتج توتر واصطدام اسفر عن مقتل فلسطيني اخر هو راشد بشاره ، ومع سقوط شهيدين رضي المخيم بالتسامح رغبة في عودة السلام الى المنطقة وتماشيا مع دعوة الاصدقاء اللبنانيين الحياديين · لكن هذا الموقف المتسامح لم يغير شيئا من الموقف العدائي المشحون حقدا وكراهية نتيجة للتعبئة النفسية المتصاعدة · وبدأ التمهيد لاحتلال المخيم باطلاق افتراءات اعلامية لا صحة لها